



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطابا إلى الأمة بمناسبة إجراء الانتخابات الجماعية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني خطابا دعا فيه الشعب المغربي إلى المشاركة المكثفة في الانتخابات الجماعية .
وقال جلالة الملك إن المشاركة أصبحت في عصرنا دليلا ومقياسا للنضج السياسي وللهم السياسي والكفاءة .
كما أكد جلالته أن اللامركزية التي أخذت طريقها ، وسوف تسير نحو الاتساع ، تقتضي أن يكون المنتخبون مراقبين . . . فعلينا - يقول صاحب الجلالة - أن نفكر منذ الآن في أداة لمراقبة المنتخبين المحليين .
وفيما يلي نص الخطاب الملكي :

الحمد لله
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه .
شعبي العزيز :

لم يبق بيننا وبين يوم الجمعة صباحا سادس عشر أكتوبر إلا بضع ساعات . وما لاشك فيه شعبي العزيز أنك قد استمعت طيلة هذه الحملة الانتخابية إلى هذا وذاك ، وحللت برنامج ذلك وذاك واستعملت فكرك للتحليل والنقد . وما لاشك فيه أن اختيارك قد وقع الآن في هذا الوقت على المرشح الذي ستقلده الأمانة ؛ أي أمانة تمثيلك في المجالس البلدية والقروية .
إنني - شعبي العزيز - كما تعلم خلقا ودستوريا ، نزهت نفسي دائما عن التدخل ، بل منعت نفسي من التدخل في هذه الحملات الانتخابية ، لأن الملك هو فوق الجميع وأب الجميع وراعي الجميع . فتدخل اليوم تدخل نزيه ، بل تدخل وطني لأقول لك شعبي العزيز : شارك ثم شارك ثم شارك غدا - إن شاء الله - بإيمان وبحماس وبكثافة . شارك لأسباب عدة ، لأن الدستور الذي سيصبح إطارا للعمل سواء البلدي أو القروي أو الوطني وهو الدستور الذي أعطيته ثقتك بكيفية كادت تكون بالإجماع لا يقبل الفراغ من طرف المواطنين ، بل إن دستورا كهذا يستحق أن تكون صفوف المواطنين الناضجين والمنتخبين مليئة بذوي الكفاءة وبذوي النزاهة ومليئة بمواطنين يدافعون عن حقوق مواطنيهم .

أوصيك وأطلب منك المشاركة لأن المشاركة أصبحت في عصرنا هذا دليلا ومقياسا للنضج السياسي وللهم السياسي والكفاءة ، حتى يكون شعب شارك بكثافة في مستوى القرن المقبل الذي يتطلب العمل الجماعي لا العمل الانفرادي والعمل الجماعي يوما بعد يوم .

شارك أخيرا لأن العبء والله ثقيل . فلا يمكن لرجل واحد أو لحكومة وحدها أو لبرلمان وحده أن يتحمل هذا العبء ، وأن يضمن لنفسه النجاح الأمثل كما أريد شخصا كمواطن وكوطني أن يكون



هذا النجاح في كل ما عملنا بصده وإدراكه . فلتكن - شعبي العزيز - غدا كما كنت يوم رابع سبتمبر مجندا . وكما جندت نفسك للاستفتاء وأدليت برأيك ، أريد وأطلب منك أن تكون غدا حاضرا في مكاتب التصويت لتقول كلمتك ولتختار منتخبك ، ولكن بكثافة وكثرة تكون الإجماع .
فإذا أنت - شعبي العزيز - مررت بهذه المرحلة وكانت مشاركتك كما أرجوها ستكون مؤهلا ومجندا أكثر لخوض الانتخابات المقبلة ؛ أي الانتخابات المهنية من جهة والانتخابات العامة التي ستعين بها مرشحيك ليكونوا أعضاء بمجلس النواب .

من باب الصدفة - شعبي العزيز - فتحت التلفزة البارحة فصادفت مائدة مستديرة على القناة الثانية كانت تدارس موضوع الانتخابات المحلية ، وبالخصوص ما هو مآل هذه الانتخابات اذا بقي المنتخب طيلة ست سنوات بدون مراقبة من منتخبه وهو تقريبا يمرح ويرتع دون أن يعطي أي تفسيرات أو تعليقات بعد سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات من الممارسة . وفعلنا كانت هذه المذاكرة والمناقشة التي دارت حية ولكنها أوحى لي بعدة أفكار - أطرحها عليك حتى لا تفاجأ حينما سنعرض هذا على البرلمان المقبل ليكون لنا مسطرة للعمل . وإن اللامركزية التي أخذت طريقها وسوف تسير نحو النمو والاتساع ؛ فهذه اللامركزية تقتضي أن يكون أولئك المنتخبون مراقبين لا بعد مدة طويلة أي ست سنوات ، بل أن يكونوا مراقبين لأنهم يديرون شؤونك في القرية والبادية ولأنهم بفضل اللامركزية يتمتعون الآن بحصص لا يستهان بها من المال .

نعم ، نرجو أن تكون تلك المبالغ سائرة دائما في طريق النمو بحيث أظن شخصيا أنه إذا نحن أردنا أن نطل يوما على مفهوم الجهة وأن نعطي للجهة مدلولها الحقيقي ، يجب أن نفكر منذ الآن في أداة لتراقب أولا المنتخبين المحليين حتى يتمكن أهل الجهة يوما ما من أن يصبحوا هم بدورهم مراقبين للمجلس الجهوي ، فتصبح آنذاك اللامركزية لامركزية حقيقية لأن العبء - كما قلت لك شعبي العزيز - عبء ثقيل ولا يعقل أن تكون الحكومة وهي الأداة التنفيذية دائما في حوار وفي نقاش يكون أحيانا حادا مع السلطة التشريعية ، وألا يكون أولئك الناس الذين سيكونون في المجالس البلدية والقروية والذين يشكلون بالنسبة لنا السلطة التنفيذية أو بعضا من السلطة التنفيذية بعيدين عن كل مراقبة وعن كل نقد وعن كل مناقشة ، وبعيدون عن كل من يقول اللهم إن هذا منكرا .

فلهذا - شعبي العزيز - أعتقد أنه كان هناك فراغ ولابد من ملء هذا الفراغ ، حتى يسود المغرب إن شاء الله - من المركزية إلى اللامركزية - الحوار والنقاش وكله تعامل ومعاملة بين الجهازين التنفيذي والتشريعي من جهة ، وبين المواطن من جهة أخرى ، وألا تكون اللقاءات الانتخابية إلا مجرد لقاءات عديمة المفعول بالنسبة للسير اليومي ، بل يجب أن يكون لذلك الناخب الحق في أن تبقى بينه وبين منتخبه تلك الصلة أي صلة التعاقد على الأمانة والوفاء بالأمانة .

ومن جهة أخرى ، إن نحن عممنا هذه الطريقة ووضعناها على سلك سليمة سيمكن ذلك ، بل سيلزم الحكومة أي الوزارات أن يكون لها ممثلون في جميع الأقاليم ، وأن يكون أولئك الممثلون على علم واطلاع يومي على البرامج والتخطيط والحاجيات ، وأنداك سوف تكون اللامركزية لا مركزية حقيقية .
هذه - شعبي العزيز - بعض التطلعات التي راودتني البارحة ، وأنت تعلم كيف أعمل من أجلك شعبي العزيز . إنني أعمل متشبثا بالمثل الأعلى الذي يقول : « لا نهاية للكمال ولا حد للفضيلة » .



وباختصار - شعبي العزيز - اذهب غدا - إن شاء الله - إلى مكاتب الاقتراع وادخلها بوطنية
وبحماس وبإيمان . فلا بد من الإيمان حتى تكون غير مخطيء لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
« اتقوا فراسة المؤمن فإن فراسة المؤمن لا تخطيء » .
سدد الله خطاك - شعبي العزيز - وألهمك حسن الاختيار وجعلك - إن شاء الله - تحمد بعد غد
ما اخترته غدا . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

17 ربيع الثاني 1413 هـ موافق 15 أكتوبر 1992 م